

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(38) الآلهة والارباب المزيّفة، قال سبحانه: (وَآتَوْا حَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
آلِهَةً لَعَلَّاهُمْ يُنْذَرُونَ) . (1) 3. انّ الموحد يؤمن بأنّ أمر التدبير بيد الله
، قال سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ) . (2) كما
انّ بيده الجذب والخصب قال سبحانه: (وَلَنَنْزِلُوهُ لُؤْلُؤًا مِّمَّ بِشَّيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ
وَالْجُوعِ وَنَقَمٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ
الصَّابِرِينَ) . (3) ولكن المشرك كان يستمطر بالانواء بل يستمطر بالاصنام. يقول ابن هشام
في سيرته: كان عمرو بن لُحَيٍّ أوّل من أدخل الوثنية إلى مكة وضواحيها، فقد رأى في مآب
من أرض البلقاء من بقاع الشام أناساً يعبدون الاوثان وعندما سألهم عما يفعلون قائلًا:
ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدونها؟ قالوا: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتُمطرنا،
ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: أفلا تعطونني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدوه؟
وهكذا استحسن طريقته واصطحب معه إلى مكة صنماً كبيراً يقال له "هبل" ووضعه على سطح
الكعبة المشرفة ودعا الناس _____ 1 - يس|74. 2 - لقمان|34. 3 - البقرة|155.